- جمهورية العراق
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
- جامعة ديالى
- كلية التربية للعلوم الإنسانية
- قسم علوم قرآن والتربية الإسلامية

مفهوم الرحمة

في حياة النبي محمد ﷺ

بحث مقدم إلى جامعة ديالى ـ كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن

والتربية الإسلامية

من الطالبة

دلال عبد السلام عادل الخالدي

إشراف

أ.م. د عمر عبد الله الكيلاني

١٤٣٧هـ

٢٠١٦م

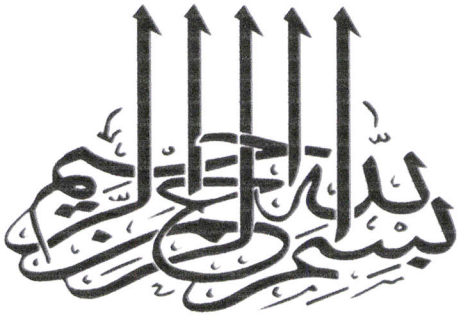

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الأنبياء :الآية (١٠٧)

الإهداء

إلى سيد السادات ونبي الرحمة وشفيع الأمة المصطفى محمد ﷺ

إلى من علمني النجاح والصبر

إلى من افتقده في مواجهة الصعاب

ولم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه ..أبي (رحمه الله)

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها

من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه ..

وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها لتخفف من الآمي ..امي (اطال الله في عمرها)

ولا أنسى أن أهدي هذا البحث إلى أساتذتي الفضلاء وأعني بالأخص منهم ((دكتور .عمر عبد الله الكيلاني)) الذي مدَّ يد العون لي وساعدني واعتبرته بمكانة ((الأب لي)) ..فحفظه الله ورعاه ..

الباحثة

الشكر والثناء

الحمد لله الذي أقسم بالقلم وعلّم الأنسان مالم يعلم والصلاة والسلام على من بلغ أن العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فإني اتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى من كان سنداً وعوناً إلى مشرفي الدكتور (عمر عبد الله الكيلاني) لما بذله من جهداً وعناء في تنقيح فصول البحث ومتابعة خطواته ولم يبخل بوقته وجهده في أسداء ملاحظاته في كل ما يخص البحث .

ويدعوني الامتنان والاعتراف الجميل أن أقدم خالص شكري وتقديري إلى الدكتور (جبار عبد الوهاب الدليمي) الذي له دور في اختيار موضوع هذا البحث المتواضع .

ولا أنسى أن أقدم خالص شكري وتقديري إلى عائلتي الكريمة وصديقتي المخلصة ((اصيل صباح عبد الأمير)) وكل من اعانني على هذا البحث داعياً الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع في المسيرة العلمية .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة البحث	١ـ ٢ـ٣ـ٤
المبحث الأول : مفاهيم الرحمة العامة	**٤**
المطلب الأول : تعريف الرحمة لغة واصطلاحاً	٤
المطلب الثاني : الألفاظ ذات صلة بالرحمة	٥
المبحث الثاني : رحمة النبي ﷺ الخاصة	**٧**
المطلب الأول : رحمة النبي ﷺ بالضعفاء	٧
المطلب الثاني : رحمة النبي ﷺ بالحيوانات	١٥
المبحث الثالث : رحمة النبي ﷺ العامة	**١٧**
المطلب الأول : رحمته ﷺ بعموم الأمة	١٧
المطلب الثاني : رحمته ﷺ بالمسلمين حال الموت وبعده	٢٢
المطلب الثالث : رحمته ﷺ بغير المسلمين	٣٠
المطلب الرابع : تفسير الآية الخاصة برحمته ﷺ **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾**	٣٤
خاتمة البحث	٣٧ـ ٣٨
مصادر البحث	٣٩ـ ٤٠ ـ ٤١

مقدمة البحث

إن الحمد لله ، نحمده ونستعين به ونستهديه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، إنه من يهديه الله فلا مضل له ، ومن يُضلل الله فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله ألا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد ..

فلا شك أن التشريع الاسلامي قد بلغ الذروة في الكمال والإتقان وأنه قد بلغ الغاية في الأبداع ، ويكفي في وصف هذا التشريع المحكم ، ما ذكره ربنا في كتابه في أخريات ما نزل من القرآن الحكيم عندما قال ﷻ ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**﴾ (١).

فالدين كامل ليس فيه نقص ، والنعم تامة لا يعتريها قصور ، والتشريع لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وبين حُكمها ، وطريقة التعامل معها ، يقول ﷻ ﴿ **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**﴾ (٢).

ولا شك أيضاً أن رسولنا ﷺ كانت تطبيقاً عملياً لكل حكم من أحكام الشريعة الاسلامية ، فخرجت لنا هذه الحياة في شكل بديع ، تشمل كل المتغيرات التي من الممكن أن تقابل الفرد أو الجماعة ، أو الأئمة ككل ، فالرسول تعامل في حياته مع كل الطوائف التي من المحتمل أن يتعامل معها المسلمون ، ومرّ بكل الظروف التي من الممكن أن تمر بها الأمة الإسلامية ، فهذه ظروف حرب وهذه ظروف سلم ، وهذا فترات قوة ، وهذه فترات ضعف .

ولقد شهدت السيرة النبوية إعجازاً إلهياً واضحاً جلياً في تكثيف كل الاحداث التي من الممكن أن تواجه المسلمين في أي زمان وفي أي مكان ، وذلك في ثلاث وعشرين فقط ، حتى يتحقق التوجيه الإلهي الحكيم قال ﷻ ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ (٣)

---

(١) سورة المائدة : الآية (١٣).
(٢) سورة النحل : الآية (٨٩).
(٣) سورة الاحزاب : الآية (٢١).

ولقد تعامل الرسول ﷺ مع كل الأمور التي واجهته بطريقة فذة ، وبسُنته المطهرة أخرجت لنا كنوزاً هائلة من فنون التعامل ، ومن آداب العلاقات ، وبرز في كل ذرة من ذرات حياته العنصر الأخلاقي ، كعنصر مؤثر تماماً في كل اختيار من اختياراته ، فلا يخلوا حديثه - أي قول أو فعل له ﷺ من خلقٍ كريم ، وأدب رفيع ، بلغ إلى هذا الذروة ووصل بلا - مبالغة - إلى قمة الكمال البشري ، والأمر الذي نستطيع أن نفهم من قوله ﷺ ((**إنَّما بُعِثْتُ لأُتمِّم مكارِم الأخلاق**)) (١) ..

وهكذا فلا يخلوا موقف ولا حدث ولا قول ، ولا ردُّ فعل من بروز واضح لهذه الأخلاق الحميدة ، حتى في المواقف التي يصعب فيها تصور الاخلاق كعامل مؤثر ، وذلك كأمور الحرب والسياسة ، والتعامل مع الظالمين والفاسقين والمحاربين .

أما سبب اختيار موضوع (الرحمة في حياة النبي ﷺ) هو ما نرى من ظلم وعنف وارهاب قد عم البلاد الإسلامية على وجه الخصوص وهذه الأعمال من خلاف سنة النبي ﷺ ورحمته بالأمة ولذلك كان من واجبنا بيان ذلك ..

---

(١) السنن الكبرى ، احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، المحقق :عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، (١٤٤هـ - ٢٠٠٣م)، كتابه الشهادات ، باب مكارم الأخلاق ومعاليها ، رقم الحديث (٢٠٧٨٢)،(١٠\٣٢٣).

ومن ذلك كان بحثي بعوان (مفهوم الرحمة في حياة النبي ﷺ)وقد قسمته إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة مقسمة على الشكل التالي ..

المقدمة اهمية الموضوع وسبب اختياره .

المبحث الأول : مفاهيم الرحمة العامة .

المبحث الثاني : رحمة النبي ﷺ الخاصة .

المبحث الثالث : رحمة النبي العامة .

وفي الختام نعتقد بأننا لم نوفي حق المصطفى ﷺ في بيان رحمته ولكن جهد المقل فإن كان خيراً فهو من الله تعالى وفضله وأن كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله و صحبه وسلم ...

الباحثـــة ..

دلال عبد السلام عادل

المبحث الأول :ـ مفاهيم الرحمة العامة.

المطلب الأول : مفهوم الرحمة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني : الألفاظ ذات الصلة بالرحمة (المحبة ـ الشفقة ـ الألفة).

المبحث الأول : مفاهيم الرحمة العامة .

المطلب الأول : تعريف الرحمة لغة واصطلاحاً .

الرحمة لغةً:-

الرحمة : (نقول: رحمته ارحمه رحمة ومرحمة .وترحمت عليه ، اي قلت : رحمة الله عليه (١) ، وقال الله ﷻ ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ (٢) أي اوصف بعضهم بعضاً برحمة الضعيف والتعطف عليه .

رحم - (الرحمة) الرقة والتعطف والمرحمة مثله ، وقد (رِحمه) رحم - (الرحمة) و (مرحمة) أيضاً و(ترحم)عليه و (الترحيم) القوم : رحم بعضهم بعضاً (٣)

الرحمة في الاصطلاح :-

الرحمة من صفات الذات وهي ارادة إيصال الخير ودفع الشر ، فالباري سبحانه رحمن رحيم لأن ارادته ازلية ، ومعنى ذلك أن تعالى اراد في الأزل ان ينعم على عبيده المؤمنين فيما لا يزول (٤) .

---

(١) كتاب العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى، (٢٠٠٤م)، (ص\ ٢٩١).

(٢) سورة البلد : الآية (١٧).

(٣) مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ، (ص\ ١٠٥).ينظر لسان العرب ، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (د - ط)،(د - ت) ، (١٧٣\٥).

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي بن أبي القاضي الفاروقي الحنفي (ت بعد ١١٥٨هـ) ، تحقيق : علي دحروج ، مكتبة لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ، (١٩٩٦م)، (٨٤٧\١).وينظر كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، تحقيق : عادل انور خضر ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ،(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) ،(١٠٣\١) .

المبحث الثاني : مفاهيم الرحمة العامة

المطلب الأول : الالفاظ ذات الصلة بالرحمة

الألفاظ ذات الصلة :-

المحبة في اللغة : - الميل إلى الشيء السار(١).

قال الراغب الأصفهاني : المحبة إرادة ما تراهُ أو تظنه خيراً ، وهي على ثلاث أوجه : محبة اللذة كمحبة الرجل للمرأة ، ومحبة للنفع كمحبة شيء ينتفع به ، ومنه قوله ﷻ ﴿ **وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (٢) ، ومحبة للفضل كمحبة اهل العلم بعضهم لبعض لأجل العلم (٣) .

ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي .

الشفقة : وهو أن يكون الناصح من بلغ النصح خائفاً على المنصوح ، تقول : اشفقت عليه ان ينالهُ مكروه . ابن سيده : واشفق عليه حذر ، واشفق من جزع ، وشفق لغة ، والشفق والشفقة الخيفة من شدة النصح والشفق : الناصح الحريص على صلاح المنصوح (٤). وقولـــه ﷻ ﴿**قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ** ﴾ (٥) . اي كلنا في اهلنا خائفين لهذا اليوم .

---

(١) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ابراهيم مصطفى ، الناشر دار الدعوة ، باب الحاء ، (١٥١\١).

(٢) سورة الصف :الآية (١٣).

(٣) المفردات في غريب القرآن ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، المحقق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق - بيروت ، الطبعة الأولى ، (١٤١٢هـ) ، كتاب الحاء ، (٢١٤\١).

(٤) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، ابو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الانصاري (ت ٧١١هـ) ، دار صادر بيروت ، الطبعة الثالثة ،(١٤١٤هـ) ، باب فصل الشين المعجمة ، (١٨٠\١٠).

(٥) سورة الطور : الآية (٢٦).

الشفقة في الاصطلاح : هي الهمة إلى ازالة المكروه عن الناس(١) .

الألفة في اللغة :- (ألَّف) بين الشيئين (فتألفا) و(أتلفا) ويقال ألفٌ (مؤلفة) اي مُكمَّلة . و(تألفةُ) على الإسلام ومنه (المؤلَّفة) قلوبهم (٢).

وقولـــه ﷻ ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۞ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾(٣) .

الألفة في الاصطلاح : - هي من مراتب المحبة وهي ميلان إلى المألوف (٤).

---

(١) كتاب التعريفات ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ١٤١٣هـ) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق - بغداد ، (د - ط) ،(د - ت) ، (٧٣\١).

(٢) مختار الصحاح محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ) ،دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ،الطبعة الأولى ، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)،(ص ١٧١).

(٣) سورة قريش : الآية (١-٢) .

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي بن أبي القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهاونوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق : د. علي دحروج ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى ، (١٩٩٦م) ، (٢٥٦\١).

المبحث الثاني : رحمة النبي محمد ﷺ الخاصة

المطلب الأول : رحمته ﷺ بالضعفاء

المطلب الثاني : رحمته ﷺ بالحيوانات

المبحث الثاني :- رحمة النبي ﷺ الخاصة

المطلب الأول :- رحمته بالضعفاء

إن الضعف صورة ملازمة لكل بشر ، لذلك كان الرسول ﷺ يولي اهتماماً اكبر لمن يعاني صورة من صور الخوف ؛ لأن الضعف يسبب لوناً من ألوان الألم في نفس الأنسان ، والرسول ﷺ كان رحيما بالمؤمنين في كل احوالهم ، وهو في حال ضعفهم أشد رحمة ولذلك كان يعلمنا أن نستعيذُ بالله من كل صور الضعف ، فيقول مثلاً ((اللهم إني اعوذ بك من غلبة الدين ، وغلبة العدو ، وشماته الأعداء)) (١).

وينقسم الضعفاء إلى ثلاث اقسام :-

١- كبار السن .

٢- الأطفال .

٣- النساء .

---

(١) المجتبى من السنن : السنن الصغرى للنسائي ، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب علي الخراساني النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الطبعة الثانية ، (١٥٠٦هـ - ١٩٨٦م) ، باب الاستعاذة من غلبة الدين ، رقم الحديث (٥٤٧٥)، (٨\ ٢٦٥).